

جامع دمشق ولكن لم تنبث الصاعات الفارسية والبيزنطية أن اختلطت ونشأ منها صناعة جديدة هي الصناعة العربية وأجمل هذه الصاعات الجوامع والقصور والجامع عبارة عن قاعة كبرى يجتمع فيها المؤمنون وفي الفناء حوض ماء يتوضون منه ومأذنة تنهي بسطح ومنه ينادي المؤذن المؤمنين للصلاة وكانت القاعة العظيمة في قرطبة تقسم إلى أحد عشر صفاً من السواري والقصر العربي هو بيت نزهة يكون بحسب عادة البلاد الحارة ولا يبدو منه إلى الخارج إلا حوائط عارية. والقاعات كسب في الدور القديمة متجهة نحو فناء (صحن) داخلي معروس بالأشجار ويرطب هواءه حوض ماء وفي صحن الأسود في قصر الحمراء في غرناطة يجلس الماء من كأس عظيمة من الرخام الأبيض يحتملها اثنا عشر أسداً من الرخام الأسود والفناء يحيط به من الشواطئ سوار يتألف منها رواق والسواري العربية رقيقة عالية عني مثال الهندسة الفارسية فلا تحمل إلا حوائط رقيقة خفيفة من الجبس أو الملاط والقناطر التي تجمع بين السواري هي عني شكل رسم البيكارين أو هلال أو قرن فهي هندسة جميلة خفيفة سريعة العطب كأنها أصحاف كتاب بالمقوى. وليس للعرب نقش ولا تصوير لأن القرآن حرم عليهم تمثيل الأشخاص فبدلاً من التماثيل والصور تصوروا أن يصوروا الحوائط بألوان زاهية وأكاليل من الزهر والورق وآيات من القرآن وأشكال هندسية مشبكة وهذه الزين التي أصبحت عني الدهر محتنطة مرتبكة لا تعمل لها إلا في خيال رساميهما قد حفظت أسماء محترعها فقالوا عنها أرابسن أي النقوش عني هيئة النباتات والأوراق.

مخطوطات ومطبوعات

الجنوع المشتل عني الدرر

كما قبض الله سبحانه رجالاته في الهند لنشر مذهب السنف بطبع كتب الحديث وسننه
ومسانيده وأجزائه وكتب عقيدتهم الصحيحة كذلك أتاح لذلك رجالاته من البحرين
ومصر وحدة لا يألون جهداً في السعي وراء إحياء آثار السنف وبعثها من مرقد
الإمام الذي قضى عليها ضعف العنم في العصور الأخيرة.

ومنهم الشيخ عبد القادر التنسياني الصل نزيل مصر فقد طبع في مصر الصارم المنكي،
والكافية الشافعية، وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وجزء رفع
اليدين، وجزء القراءة خلف الإمام، وغاية الأمانى وآخر ما نشره مجموعة كتب من
ألطف الكتب وأنفسها يود كل فم بالعلم لان يقف عليها ويتتبع بفوائدها.

اشتمل هذا المجموع - الذي طبع بمطبعة كردستان بأجل ورق وألطف حرف - على
تسعة مؤلفات (الأول) كتاب الرد الواثر على من زعم أن من سمي ابن تينية شيخ
الإسلام كافر للإمام حافظ الشام ناصر السنة محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر
الدين الشافعي المتوفى عام (٨٤٦) جاء كتابه هذا في (١٣٦ ص) بالقطع الكامل افتتح
خطبة كتابه بما ورد إتياع السنة واجتناب البدعة ثم نعى على المكفرين والمضللين وإن
كل هؤلاء ركب هواه. فانتدع ما أحب وارتضاه وناظر أهل الحق عليهم ودعاهم
بجهنم إليه، وزخرف لهم القول بالباطل فتزين به وصار ذلك عندهم ديناً يكفر من
خالقهن وينع من باينده. وساعد على ذلك من لا عنم له من العوام، ويوقع به الظنة
والإيهام، ووجد على ذلك من الجهال أعواناً، ومن أعداء العنم أخذنا، إتياع كل ناعق
لا يرجعون فيه إلى دين، ولا يعنندون على يقين، وقد رجوا به الرئاسة، وتزينوا به
للعامة.

وما أظف قوله بعد ذلك عن الناطق بالكفر، عن هذا القول الشنيع قد أبان قدر قاتله في الفهم، وإن فصح عن مبنغه من العلم، وكشف عن محنه من الهوى، ووصف كيف إتباعه سبيل الهوى، ولا يرد بعد روايته عنه ونسبته إليه كلام الإنسان عنوان عقده يدل عليه.

وقد استقرأ من ترجم شيخ الإسلام ابن تيمية من مشاهير الأعلام ما يقرب تسعين إماماً مشهوراً وقد ذيل الكتاب بتقاريط أقران المؤلف ومعاصريه كالحافظ شهاب الدين ابنة حجر شارح الصحيح وأضرابه.

ولؤلفه الإمام ابن ناصر الدين شهرة كبيرة لقب بخاتمة حفاظ الشام وكان من أعلام القرن التاسع.

(الكتاب الثاني) القول الجني في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي لصفي الدين البخاري الحنفي ذكر فيه كلام الأئمة الأخيار في الثناء على الشيخ، ثم عقيدة الشيخ السلفية ثم ما وافق كلامه من تقدمه من السلف والحنف، ثم الجواب عما أنكروه على الشيخ، ثم ما اختاروه الحنابلة من تسمية أنفسهم أهل الأثر لا الأشاعرة ولا ماتريديّة وتصويهم في ذلك، ثم ذكروا وفاة الشيخ وبعض ما قيل في رثائه وهذا الكتاب كان طبع على حاشية الحاكمة بين الأحدين.

(الكتاب الثالث) الكواكب الدرية في مناقب الإمام المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية لشيخ مرعي الحنبلي أورد فيه ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية مسهبته، وسرد وقائعه مع الجامدين في عصره وتواريخ سعائهم به إلى السلاطين والنواب، ثم من انتصر للشيخ من عناء البلاد ثم ما رثي به بعد وفاته من القصائد وعتقاً خمسة عشرة والكتاب من

أجمل الكتب التي جمعت سيرة الشيخ ومناقبه وقد طبع عن نسخة بخط السيد محمود شكوي الأتوسي الحسيني أحد علماء العراق.

(الكتاب الرابع) كتاب تنبيه النبيه والغيب في الرد على المدارس والحلبي لأحمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي وكان رأى كتاباً لشخص ينقب بالمدراسي من أهل مدارس استمد ما جمعه ثم كتبه الحلبي في رده على شيخ الإسلام ابن تيمية وعلى شمس الدين الحافظ الذهبي في متاب العرش وكتاب العلو وحاول تأييد مذهب الجهنمية على مذهب السلف وحذا حذو أولئك المؤلفين الجامدين فأوسع من التأويل والحشو المعروف لهم فكر عنه هذا العالم النجدي ودحر شهادته أجمع وتبلغ صفحاته قريباً من مائتين وتسعين بالقطع الكامل ويجد فيه مجادل الحشوية في المسائل السننية مادة كبرى.

(الخامس) رسالة في زيارة القبور تأليف الحجة محي الدين البركوي أحد أولياء علماء الأتراك الشهيرين وصاحب لطريقة الخندية وغيرها من المؤلفات ثم رسالته هذه في زيارة القبور وجمع من الثقول في ذلك عن السلف والخلف وعن فقهاء المذاهب في آداب

الزيارة ومحظوراتها ما لا يوجد في كتاب غيره وهذه الرسالة كانت طبعت في الأستانة مرتين طبعاً محرراً فطعت في هذه المجموعة على نسخة مصححة غاية التصحيح وحقها أن تكون أما يعارض بها كل مطبوع قبلها.

(الخامس) عقيدة الشيخ الإمام موفق الدين ابن قدامة وهي من أنفس المختصرات في بيان عقيدة السلف.

(السادس) كتاب ذم التأويل للإمام موفق الدين المنوره به قبل أورد فيه مذهب السلف من الصحابة والتابعين في أسماء الله وصفاته لينك بينهم من أحب لاقتداء بهم.

وقد تخلل هذه المجموعة البديعة منظومة لنحجاوي الحنبلي في تعداد الكبار ومنظومة في عقيدة أهل الأثر لأبي خطاب الحنبلي. وكنها نفائس وغرر، جديرة أن تنقب بما لقب به بالمجموعة المشتتة على الدرر. دمشق (أبو الضياء).

الاعتبار

تأليف مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد الكناي الشيزري، بالمعروف بأبي منقذ طبع بمطبعة بريل في ليدن سنة ١٨٨٤.

لمطبعة بريل في ليدن من بلاد القاع (هولاندة) يد طولى على اللغات الشرقية عامة والنفعة العربية خاصة فقد طبعت جزءاً كبيراً من كتبنا في طبعتها ولا تزال إلى اليوم تطبع كل ما يبصر وجد الآداب والعلم. وبآخر ما اطلعنا عليه من مطبوعاتها كتاب نشره هرتويغ درنبورغ أحد عنناء المشرقيات من الفرنسيين لهذا المؤلف الأمير وكانت أسرته صاحبة شيزر ولها تاريخ مجيد على عهد دخول الصليبين إلى هذه الديار أما أسامة فكان في القرن الأول من تلك الحروب وطاف مصر والشام وراى أهناويل وقص في هذا الكتاب - الذي ظفر ناشره بنسخة منه في مكتبة الأسكورينال ببلاد الأندلس - حكايات مهنة في شجاعة أهل تلك الأيام ونالوا من صروف الأقدار ما كانوا يألفونه من العادات والأحوال بحى أسدى الناشر إلى التاريخ ولاسينا تاريخ مصر والشام بدءاً محنودة فجاء القسم الثاني منه في ١٦٨ صفحة عدا الفهارس وأسماء الرجال والنساء والحيوان والأمم والأماكن والقبائل والأنساب التي لا يكاد كتاب من كتب عنناء المشرقيات يخلو منها.

ذكر ابن منقذ فرقة العرب الذين رأهم على حدود مصر قال ورأيت بهم من الضر أمراً عظيماً وقد يست جنودهم على عظامهم قنت: إي أنتم قالوا: نحن من بني أبي. وبنو أبي فرقة من العرب من طيء لا يأكلون إلا الميتة ويقولون نحن خير العرب ما لنا مجذوم ولا أبرص ولا زمن ولا أعشى وإذا نزل بهم الضيف ذبحوا له وأطعموه من غير طعامهم قنت: ما جاء بكم إلى هنا قالوا: لنا بحسى كتول ذرة مطبورة جتنا نأخذها قنت: وكم لكم هنا قالوا: من عيد رمضان إنا هنا ما رأينا الزاد بأعينا قنت: فمن أين تعيشون قالوا من الرمة يعنون العظام البالية المنقاة نلقها ونعل عليها الماء وورق القطف شجر بتلك الأرض وتنقوت به قنت: فكلابكم وحمركم قالوا الكلاب نطعنهم من عيشنا والخير من الحشيش قنت: فتم لا دخلتم إلى دمشق قالوا: خفا الوباء ولا وباء أعظم مما كانوا فيه وكان ذلك بعد عيد الأضحى فوقفت حتى جاءت الجنال وأعطيتهم من الزاد الذي كان معنا وقطعت فوطه كانت على رأسي أعطيتها لثلاثين فكادت عقولهم تزول من فرحهم بالزاد وقنت: لا تقصوا ما هنا يسبوكم الإفرنج. وذكر أنه سار مع أخيه من دمشق يقصد هو وأصحابه إلى عسقلان يريدون الغارة على بيت جبريل وقتالها فاجتمع الإفرنج من تلك الحصون وقال: وهي كلها متقاربة وفيها خيل كثير للإفرنج لغادرة عسقلان ومراوحتها. وذكر من جملة كلام له في مسيره من مصر إلى الشام أنه وصل جبال بني فهد في وادي موسى وطلع في طرقات ضيقة وعرة إلى أرض فيحة ورجال وشياطين رجيمة من ظفروا به منفرداً قنوه وتلك الناحية لا تخنو من بعض بني ربيعة الأمراء الطائين فسألت من هنا من الأمراء من بني ربيعة قالوا منصور بن غدفل. وذكر أنه أخذ أماناً من الإفرنج وأرسل عياله وأشغاله من دمياط إلى عكا في بسطة من بسط الإفرنج فهب هؤلاء ما مع عياله وكان نحو ثلاثين

ألف دينار قال وهو مما يدل أنه كان من غلاة الكتب: وحررنا ذهب ما ذهب من المنزل إلا ما ذهب لي من الكتب فإنها كانت أربعة ألف (آلاف) مجدد من الكتب الفاخرة فإن ذهبا حزازة في قلبي ما عشت.

وقال فهذه نكبات ترزعج الجبال تضي الأموال والله سبحانه يعود برحمة ويحتم بنطقه ومغفرته وتذك وقعات كبار شهدتها مضافة إلى نكبات نكبتها منته فيها النفس لتوقيت الآجال وأجحفت بهلاك المال وكان لبين هذه الوقعات فترات شهدت فيها من الحروب مع الكفار والمسلمين مالا أحصيا سآورد من عجائب ما شاهدته ومارسته في الحروب ما يحضري ذكره وما النسيان بمستكر لمن طال عنده عمر الأعوام وهو وارثة ابن آدم من أبيهم عليه الصلاة والسلام.

وذكر ما وقع عنى أفامية مما دل عنى أنها غير حماة وذكر بالقرب منها وادي أبي ميسون وذكر رفية وكان أتاك حاصرهما ومما قاله في أفامية فلقينا فارسهم وراجنهم في الخراب الذي لها وهو مكان لا يتصرف فيه الخيل من الحجارة والأعندة وأصول الحيطان والخراب.

وشهد للإفرنج الصييين بالشجاعة ومما قاله بالحرف: والإفرنج خذلهم الله ما فيهم فضيلة من فضائل الناس سوى الشجاعة ولا عندهم تقدم ولا منزلة عالية إلا للفرسان ولا عندهم ناس إلا الفرسان فهم أصحاب الرأي وهم القضاء والحكم. وقال في وصفهم في مكان آخر: سبحانه الخالق الباري إذ خير الإنسان أمور الإفرنج سبحانه الله وقدس ورأى بهائتك فيهم فضيلة الشجاعة والقتال لا غير في البهائم فضيلة القوة والحمل وقال: إن الإفرنج قوم تبندوا وعاشروا المسلمين فهم من أصح القرابي العهد ببلادهم ولكنهم شاذ لا يقاس عنده فمن ذلك أنني أنفذت صياحاً إلى أنطاكية في شغل

وكان بها الرئيس تادرس بن الصفي وبيني وبينه صداقة وهو نافذ الحكم في أنطاكية فقال لصاحبي يوماً قد دعاني صديق لي من الإفرنج قد تجيء معي حتى ترى زيهم قال فنصيت معه فجتنا إلى دار فارس من الفرسان العتق الذين خرجوا في أول خروج الإفرنج وقد أعفى من الديون والخدمة وله بأنطاكية منك يعيش منه فاحضر مائة حسنة وطعاماً في غاية النظافة والجودة ورآني متوقفاً عن الأكل فقال: كل طب النفس فإنا ما آكل من طعام الإفرنج ولي طباطحات مصريات ما آكل إلا من طبخهن ولا يدخل داري لحم خنزير فأكنت وأنا محترز وانصرفنا.

وذكر قضية له معهم وهو أنهم سرقوا خرافاً من قطعان المسلمين ووعف كيف تشاور الفرسان بأمر الملك منهم وحكوا بالغرامة على صاحب بنياص وهو منهم فأخذ منه أربع مائة دينار. ومما ذكره أن الطور كانت ولاية لمصر بعيدة كان الحافظ لدين الله رحمه الله أن أراد إبعاد بعض الأمراء ولاءه الطور وهو قريب من بلاد الإفرنج. ومما رواه أن حصن مصياف كان لابن منقذ عم صاحب كتاب الاعتبار وكانوا يقاوتون الأتراك أو الإفرنج مما دل على أنه كان في البلاد أترك ولعنهم سكان مرعش وغيرها من أعمال ولاية حنب اليوم.

هذه نمودجات من الكتاب وهو يصور الصليبيين ومنع انحطاطهم إذ ذاك في سنم المدنية حتى أنه ذكر أن أحد رجال الصليبيين دخل الحمام في المعرفة فاسحل له ما يستعمله الرجال لتنظيف الشعر فأتى بالغد بايته الشابة يريد الحمام أن يعمل لها ما عمل له وذكر أموراً من مثل هذه غريبة ووصف قومه وصفاً دل على أن الفروسية هي جماع فضائل المشاركة والمغاربة في القرون الوسطى ولا يمتازون الأولون عن الآخرين إلا ببعض العادات الحسنة والمدنية التي تعد شيئاً بالنسبة لتلك الأعصر.

ذيل تاريخ دمشق

لأبي يعنى حمزة بن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق طبع في بيروت سنة ١٩٠٨ لعناء المشرقيات فضل كبير على العلم والتاريخ والآداب العربية لا ينكره عنهم إلا مكابر أو جاهل ومما أحيوه بالطبع هذا الكتاب أحياء الأستاذ أميدروس الإنكليزي طبعه في بيروت في مجلد لطيف وأخذ إلى الغرب جميع نسخه ووقعت له بعض أغلاط وتحريفات لا يكاد يخفى منها كتاب نشر حديثاً ولكن الفوائد والحسنات أكثر من غيرها يستفاد منه أمور كثيرة لم نقع عليه في تاريخ قبله وهو مرتب على السنين وأهم فصوله ما كان معنقاً منها بأمور الدولة الفاطمية في الشام ومصر والقسم الأخير من الكتاب متعلق بأخبار الحروب الصنيبية وربما كان فيها تفصيل بعض الوقائع التي ألم بها صاحب الروضتين وأخبار الدولتين وصاحب الفتح القدسي إماماً حقيقاً لأن المؤلف كان قبلها ووصف كيف أهال الصييون الأول على هذه الديار من أوربا قاصدين إلى آسيا الصغرى في بلاد الشام. وتوفي ابن القلانسي سنة ٥٥٥ هـ بدمشق وكان تولى رئاستها مرتين وهو من بيت وجاهة وفضل نقل عنه كثير من ثقات المؤرخين أمثال الذهبي وابن الأثير وله شعر رائق ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ودفن في سفح قاسيون. وكتابه هذا وصل به ما قاله هلال الصائبي في تاريخه واختصر عباراته وأخذ منها ما يتعلق بتاريخ الشام عامة ودمشق خاصة.

وقد توسع المؤلف في الكلام على عادات أهل هذه البلاد وأصرتهم وحكامهم وأحكامهم ودرجة عنرافهم وما أصاب البلاد من الأحداث الجوية والأرضية ولاسيما في زمنه وما نال هذه المدينة من عيث المغاربة والمصامدة وهم جيش الفاطميين كما نالها في عهد العثمانيين من مظالم اليكي جرية (الإنكشارية).

ويستغاد من هذا التاريخ أن ولاية الفاطميين على دمشق كانت إلى الشقاء وكثرت فيها المصادرات وتغيير الولاية التي تبعث بهم مصر فلا يبنوا أن يصلوا حتى يصدر إليهم الأمر بالعودة وقد زاد الناشر بالكتاب فوائد مهمة بأن حلاه بحواشٍ نقلها عن كتب تاريخية مخطوطة مثل تاريخ الإسلام لنحافظ الذهبي وتاريخ الأزرقي وتاريخ سبط ابن الجوزي ومما نقله عن تاريخ سبط ابن الجوزي فو حوادث سنة ٤٦٧ أن أتسى (ابن أوق) مقدم الأتراك في دمشق الذي أبطل الأذان بحمي على خير العمل من هذه الحاضرة) عاد إلى دمشق ولم يبق بها من أهلها سوى ثلاثة آلاف إنسان بعد خمسمائة ألف أفناهم الفقر والغلاء والجلاء وكان بها مئتان وأربعون خبازاً فصار بها خبازان والأسواق خالية والدار التي كانت تساوي ثلاثة آلاف دينار ينادى عندها عشرة دنانير فلا يشتريها أحد والدكان الذي يساوي ألف دينار ما يشتري بدينار وكان الضعفاء يأتون للدار الجليظة ذات الأثمان الثقيلة فيضرمون بها النار فتحرق ويجمعون أحشائها فحماً يصطنون به وأكنت الكلاب والسنائير وكان الناس يقفون في الأزقة الضيقة فيأخذون الجنازير فيذبحونها ويشوونها ويأكلونها ولامرأة داران قد أعطيت قديماً في كل دار ثلاثمائة دينار أو أربعمائة ولما ارتفعت الشدة عن الناس ظهر الفأر فاحتاجت إلى سنور فباعته أحد الدارين بأربعة عشر قيراطاً واشترت بها سنوراً اهد.

وهذا الوصف العجيب المتعلق بتاريخ عمران هذه القاعدة لم يذكره فيما أطلعنا عليه أحد المؤرخين وقد اكتفى ابن الأثير فو حوادث سنة ٤٦٨ بقوله أنه غدت في دمشق الأسعار حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وهدمت الأقوات فبيعت الغرارة (ثمانون مداً من القمح) إذا وجدت بأكثر من عشرين ديناراً.

وإنشاء ابن القلانسي جيد وفكره خال من خرافات عصره ولا غرو فالمؤرخين منقحة بالسداد وأفكارهم مهنا انحطت عصورهم يكونون أرقى منها بمراحل خصوصاً من كان

منهم قريباً من الاختلاط بالناس وأرباب الرحلات وسبق له أن تولى أمور الناس ولم يكف بالدرس في المدارس أمثال أبي شامة وأبي الفدا والعباد الكاتب والقاضي الفاضل وابن خلدون وابن منقذ والصابي.

تاريخ آداب العرب

لأبي السامي مصطفى صادق الرافعي طبع بمطبعة الأخبار في مصر سنة ١٣٣٠

- ١٩١٢ الجزء الأول صفحة ٤٤٣

مؤلف هذا الكتاب من كبار شعراء هذا العصر اشتهر بالأدب منظومه ومثوره وقد نشر حتى الآن ديوانه في الشعر في ثلاثة أجزاء وديوان النظرات وأكثره نشر دغ عنك ما أودعه بالصحف والمجلات من مقالاته وقصائده وهذا الجزء يحتوي الكلام في تاريخ اللغة العربية وتاريخ روايتها وما يداخل هذين البابين وقد بقي من التاريخ عشرة أبواب تقع في أربعة أجزاء أخرى. وإذا كان للمؤلف ذوق عال في الأدب كان إلى الإجداد في موضوعه الصعب أكثر من معظم من طرخوا هذا الباب نعم إنه لم يأت فيه بمادة جديدة ولكنه صاغ من الموجود عقداً لا بأس به وقد عرض المؤلف في من سبقوه إلى ورود حياض هذا العلم فقال أنه علم أكثرت عليه الأيدي واضطربت فيه الأقلام واستبقت إليه العزائم حتى عثرت بها عني عجنة الرأي ولجاجة الإقدام وقد أخصب في الأوهام حتى تفتت في واديه كل جرياء وامتزج أمره بالأحلام فلم يمس عنده كتاب

حتى أصبح قراءه أدباء عني أهم تجاذبوه انتهاباً فحاه واهياً في وثيقته وتناكروه اهتياً
 فحاه ضعيف الشبه بين ظاهره وحقيقته وما منهم إلا من يحسب أنه أمال بالقلم يده
 فضى مرخي العنان مخلي له عن طريق السبق إلى الرهام إلى آخر ما ذكره في المقدمة
 وكنه تعريض عن خاضوا هذا البحر عني حين كانت فيهم جهابذة من أدباء أهل هذا
 العصر أمثال حفني بن ناصف والشيخ محمد المهدي فمدح المؤلف كتابه لا يرفع من
 قدر الكتاب والمؤلفون كنهم طلاب حقيقة فمن داناها منهم يشكره الناس.

وقد جعل المؤلف كتابه اثني عشر باباً تطوي عني جملة المآثور ويدو عنيها التاريخ كما
 تدور السنة عني عدة شهور وهذه سياقتها بعد فصنين من التمهيد في تاريخ الأدب
 وأصل العرب. الباب الأول في تاريخ اللغة ونشأتها وتفرعها وما يتصل بذلك. الباب
 الثاني في تاريخ الرواية ومشاهير الرواة وما تقب من ذلك عني الشعر واللغة الباب
 الثالث في مجلة القرآن من اللغة وإعجازه وتاريخه في البلاغة النبوية ونسق الإعجاز
 فيها الباب الرابع في تاريخ الخطابة والأمثال جاهليةً وإسلاماً الباب الخامس في تاريخ
 الشعر العربي ومذاهبه والفنون المستحدثة منه وما ينحق بذلك الباب السادس في
 حقيقة القصائد المعنقات ودرس شعرائها الباب السابع في أطوار الأدب العربي وتقنب
 العصور به وتاريخ أدب الأندلس إلى مقوطها ومصرع العربية فيها الباب الثامن في
 تاريخ الكتابة وفنونها وأساليبها ورؤساء الكتاب وما يجري هذا الجرى الباب التاسع في
 حركة العقل العربي وتاريخ العنوم وأصناف الآداب جاهليةً وإسلاماً بالإيجاز التاريخي
 الباب العاشر في التأليف وتاريخه عند العرب ونوادير الكتب العربية الباب الحادي عشر
 في الصناعات النغظية التي أولع بها كالمأخرون في النظم والنثر وتاريخ أنواعها الباب
 الثاني عشر في الطبقات وشيء من الموازنات.

والكتاب منسق مرتب سنس العبارة لطيف المأتى عنق عليه واضعه بعض الهوامش واقل فيه من العزو للنصادر التي أخذ عنها عني أن معظمها من الكتب المتداولة بالطبع وكان يرجي أن يقتبس المؤلف من المخطوطات الكثيرة في مكاتب مصر ولاسيما في دار الكتب المصرية الخديوية وبعض الكتب العربية المطبوعة في الغرب. وقد وقعت لتؤلف بعض هفوات دعا إليها عدم الرجوع إلى الأصول منذ ذلك ما جاء في ص ٧٦ في الحاشية من قوله: كان أهل الشام وهوران في ذلك العهد يؤرخون من دخول بصرى عاصمة حوران في حوزة الروم. فترأى للنقارئ أن حوران ليست من الشام وما هي إلا جزء منها فكان الأولى أن يقال كان أهل حوران بل أهل الشام الخ وفي ص ٣١٩: كانت بلاد قرامان - لعنها القريم - مدرسة مشهورة بمدرسة السنة. وبلاد قرامان في بلاد الأناضول معروفة في تاريخ العثمانيين ولها ذكر كثير فيه.

وبالإجمال فإننا نشي الشاء الأطيب عني صديقنا صاحب هذا التاريخ ونرجو له التوفيق إلى إنجاز ه عني ما يحب ويحب له عشاق الأدب.

أخبار وأفكار

فن الأكل

دعا غلاء الحاجيات أحد الأطباء أن كتب في اجنة جاء فيها أن المرء إذا دقق في ميزانية طعامه يتطع أن يقتصد منها اقتصاداً محموداً بدون أدنى ضرر يلحق صحة فيتكهن بذلك من النجاة من محالب المضاربين بالأطعمة من يقنون مثل هذه الفرص في الصعود فيقالون في مضاعفة أسعارهم ويقال عني الجملة أن المرء يأكل أكثر مما تقتضيه حاجته الحقيقية وإن فيه مكيلاً إلى أن يكثر من الأطعمة الغالية ثم أن فقدان التريية البيية تدعو إلى الإسراف حيث لا يجب.